حرف الباء

حرف الباء

باب الشّرط مبناه على الإبهام

وباب الإضافة مبناه على التّوضيح

ولهذا ، لمّا أريد دخول إذْ وحيثُ في باب الشّرط لزمتها « ما » لأنهما / لا زمان للإضافة ، والإضافة توضحها، فلا يَصْلُحان للشّرط [٩١] حينئذ فاشترطنا « ما » لتكفّهما عن الإضافة فيبهمان ، فيصلح دخولهما في الشّرط حينئذ . ذكره ابن النّحاس في « التعليقة » .

الْبَـــدَل

قال الشيخ بهاء الدين بن النّحـاس في التعليقة : الفـرْق بين البدل والعِوَض : أن العِوض لا يحلّ محل المعوّض منه ، والبدل إنما يكون مَحَلّ المبدل منه .

وقال أبو حيّان في تذكرته : البدل لغة العِوَض ، ويفترقان في الاصطلاح .

فالبدل[١] أحد التّوابع يجتمع مع المبدل منه ، وبدل الحرف من غيره لا يجتمعان أصلاً ولا يكون إلا في موضع المبدل منه ، والعِوَضُ لا يكون في موضعه، وربّما اجتمعا ضرورة ، ورُبّما اسْتَعْملوا[٢] العوض مُرادفاً للبدَل في الاصطلاحْ . انتهى .

وقال ابن فلاح في « المغنى » في قول الشّاعر :

٤٧* هُما نَفَثا في فِيّ مِن فَمَوَيْهِما *[٣]

فيه وجهان : أحدهما : أنه جمع بين العِوض والمعوّض لضرورة الشّعر .

والثاني : أن الميم بدلٌ من الواو وليست بعوض ، والبدل يجتمع مع المُبْدَل منه بدليل : مررت بأخيك زيد ، والعِوَض لا يجتمع[٤]

---

(١) في ط : « والبدل » بالواو .

(٢) في ط : « وربما لا استعملوا » بزيادة : « لا » تحريف صوابه من النسخ المخطوطة .

(٣) للفرزدق ، وتمامه :

* على النّابح العاوي أشدّ رِجام *

من شواهد : سيبويه ٢/٨٣ ، والخزانة ٢/٢٦٩ ، ٣/٣٤٦ وديوان الفَرَزدق ١/٧٧١ ، والهمع والدرر رقم ١٠٦ .

وقد ضبطت كلمة : « أشدّ » في اللسان : « فم » وسيبويه بفتح الدال ، وفي الديوان والدرر بضمها . ورواية الديوان : « تفلا » مكان : « نفثا » و « لجامي » مكان : « رجام » .

(٤) في ط : « ولا تجتمع » بالتاء ، تحريف .

مع المعوّض ، فالبدل أعمّ من العوض . قال: وهذا ضعيفٌ ، لأنّ الكلام في إبدال الحرف من الحرف كألف « قام » وياء «ميزان»، ولا يُجْمع بين البَدل والمبدل منه في ذلك .

وقال في موضع آخر : قد يوجد في البدل فائدة لا توجد في المبدل منه بدليل أن التّاء في « بنت » و « أخت » بدل من لام الكلمة وتدل على التأنيث .

وقال ابن يعيش : البدلُ على ضَرْبين :بدل:هو إقامة حرْفٍ مقام حَرْف غيره نحو : تاء « تُخَمة »[١] و « تُكأة »[٢] ، وبدلٌ هُو قَلْبُ الحرْف بنفسه إلى لفظ غيره على معنى[٣] إحالته إليه ، وهذا إنّما يكون في حروف العلّة التي هي : الواو والياء والألف،وفي الهمزة أيضاً لمقارنتها إيّاها،وكثرة تغيّرها وذلك نحو : قام ، أصله : قَوَم ، فالألف واوٌ في الأصل ، وموسر ، أصله : اليساء ، وراس[٤] وآدم ، أصل الألف الهمزة،وإنّما لُيِّنَتْ /هَمزتُها،فاستحالت ألفاً، فكل قلبٍ بدلٌ وليس [٩٢]

---

(١) التُّخَمَة كَهُمَزة : الداء يصيب من كثرة الطعام ، وهو واويٌّ لأنه من الوخْم . وقد تسكن خاؤه ، فيقال : تُخْمة، وجمعه : تُخَم ، وتُخَمات. انظر (القاموس) .

(٢) التُّكأَة :كـ «هُمزَة» :العصا ، وما يُتّكأ عليه ، والرجل الكثير الاتكاء . وفاؤه واو . انظر (القاموس) .

(٣) في ط فقط : « على أنه إحالته » تحريف، صوابه من النسخ المخطوطة .

(٤) في ط فقط : ومؤسر «ورأس» بالهمزة، تحريف.

كلّ بدلٍ قلباً [١].

وقال ابن جنّي في « الخصائص » بابٌ في : « فرْقٌ بين العِوَض والبدَل .

جماع ما في هذا: أنّ البدل أشبه بالمبدَل منه من العِوَض بالمعوَّض منه .

وإنما يقع البدلُ في مَوْضع المُبْدل منه ، والعِوض لا يلزم فيه ذلك ، ألا تراك تقول في الألف من قام : إنها بدلٌ من الواو التي هي عين الفعل ، ولا تقول فيها : إنها عوَضٌ منها . وكذلك يقال في واو جُوَنٍ ، وياء مِيَر : إنها بدلٌ للتخفيف من همزة جُؤَن[٢] ، ومِئَر[٣] ، ولا تقول: إنها عِوَض منها .

وتقول في لام غازٍ وداعٍ [٤] : إنها بدلٌ من الواو ، ولا تقول : إنها عِوَضٌ منها .

وتقول في العِوَض : إنّ التاء في «عدة» و «زنة» عِوضٌ من فاء الفعل ، ولا تقول : إنها بدلٌ منها .

---

(١) انظر ابن يعيش. ٧/١٠

(٢) جمع : جُؤنَة بالضم: سَفَط مغشًّى بجلد: وهو ظرف لطيب العطّار، انظر القاموس.

(٣) جمع : مِئْرَة بالكسر : الذّحل والعداوة ، والنميمة . انظر القاموس .

(٤) في ط والنسخ المخطوطة : غازي وداعي بالياء والصواب : غازٍ وداعٍ كما في الخصائص ١/٢٦٥ .

فإن قلت ذلك ،فما أقلّه ، وهو تجوّز في العبارة .

وتقول في ميم اللّهم : إنها عوض من ياء في أوّلِهِ ، ولا تقول : بدل .

وتقول في تاء زنادقة : إنها عوض من ياء زناديق ، ولا تقول : بدل منها .

وفي ياء أينق[1] إنّها عِوَض من واو أَنوْق فيمن جعلها : « أَيْفُل »[2] ، وَمَنْ جَعَلها عيْناً مقدّمة مغيّرة إلى الياء جعلها بدلاً من الواو .

فالبدل أعم تصرّفاً من العِوض . فكلُّ عِوَض بدلٌ ، وليس كلّ بدلٍ عِوَضاً ، والعِوَض مأخوذٌ من لفظ : عَوْضُ ، وهو الدّهر ، وذلك أَنّ الدّهر إنّما هو مرُور اللّيالي والأيام ، وتصرّم أجزائها، فكلّما مضى جُزْءٌ منه خَلَفَهُ جُزءٌ آخر ، يكون عِوضاً منه . فالوقت الكائن الثّاني غير الوقت الماضي الأول ، فلهذا كان العِوَضُ أشدَّ مخالفةً للمعوَّض منه مِن البدل[3] : انتهى .

---

(١) في ط : « أنيق » بتقديم النون على الياء ، تحريف .
(٢) في ط : « أَفْعُل » تحريف صوابه من النسخ المخطوطة والخصائص .
(٣) انظر النصّ في الخصائص ١/ ٢٦٥ ، ٢٦٦ .